

استراتيجية اسرائيل للسنوات القادمة: "هيمنة الامبرياالية الاسرائيلية على الشرق الأوسط بتحالف مع دول عربية تسير في فلكها"



ادارة ترامب تتصرف وكأن العالم وشعوبه مسألة تجارية وعقود تبادل تجارب أو مفاصلة على الأرباح.

فهي تعرض على الصين اتفاقا تجاريا أريح لها ان ضغطت على كوريا الشمالية ...، وعندما لا تتجاوب الصين يضغط عليها ترامب بكذبة اعلامية حول التلاعب بسعر العملة.

تضرب سوريا بخمسين صاروخا لتوصيل للروس قبل أن تتفاوض معهم، ثم تتفق مع موسكو على اعادة تسخين الخط الهاتفي الذي كانت موسكو قد جمدته ...، وتعد بعدم تكرار الضربة الصاروخية !!!...ولكن وعدها هذا لا يشمل حلفاءها الاسرائيليين والأترار والارها بيبين.

وتقوم بتوجيه رسالة اخرى بالقاء قنبلة في افغانستان توافي قنبلة هiroshima ، رسالة اخرى لروسيا .

ويعبر الأوروبيون عن ترامب ببلاغه حين يقولون: " على روسيا الانضمام لنا لنصبح شركاء لإيجاد حل في سوريا ، أي أن الحل الذي يريدونه وتربيده عصابة الحلفاء (اسرائيل - تركيا - الرجعية العربية) .

والرد على ترامب يعطيه ترامب نفسه في كتابه "كيف تعدد صفقه" ، يقول ترامب : " اذا لمست أن الطرف الآخر غير مهتم وقد يلغى الصفقة على أن أتنازل قليلا ؟! وأن أستمر على أن أتنازل أكثر، لكن يجب أن تبقى الصفقة رابحة حتى أقبلها وان كان الربح أقل " .

أهداف اسرائيل: الامبرالية الجديدة

جدد الحلف الامبرالي الصهيوني الرجعي العربي حملته لتدمير سوريا ، ويحاول عبر تصعيد دموي قلب ميزان القوى الذي بدأ يميل لمصلحة انتصار الشعب السوري والجيش العربي السوري على تحالف القوى التي تسعى لتفتيت سوريا .

وتلعب تركيا دورا رئيسيا في هذه المحاولة الجديدة ، فقد تجددت أطماعها وبرزت للسطح مرة اخرى استنادا لعدم معرفة ترامب بحقائق الأمور على الساحة السورية ووقوعه بين أيدي جنرالات أشيه بالذئاب المفترسة ، يسيطرون على وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكية ، جنرالات كانوا حتى لحظة تعيينهم وزراء يشغلون مناصب بارزة في مراكز دراسات وأبحاث مهمتها الوحيدة تقديم النصائح للادارة الأمريكية بشن الحروب واستخدام القوة خدمة للمجتمع الصناعي العسكري الذي يجيء أرباحا طائلة من اشعال الحروب التدميرية ، ولقد قام هذا الفريق (من البنيان والإنتاج والخارجية التي أقبل منها كل دعاة الدبلوماسية) ، بتقديم النصائح بدراسات سريعة تفضي بضرورة التدخل في اليمن وضرورة الرمي بثقل عسكري داعم للإرها بيبي في سوريا للحفاظ علىمصالح أميركا وحلفائها والعمل على ابطاء تحرير العراق من داعش ، حتى لا يتمكن العراق من تطهير أرضه وحل المشاكل العالقة والمتعلقة بإنتاج النفط من شمال العراق ، بطبيعة الحال وكما هي العادة فان هذه المركز التي تخدم المجتمع الصناعي العسكري هي المراكز ذاتها التي تدعم دعماً أعمى اسرائيل وتحاول جر الادارة الأمريكية الى اعطاء اسرائيل كل ما هو متطور وجديد في ميدان المواجهات والسلح والطيران ، حتى تبقى اسرائيل تملك القوة الكافية والقادرة على ضرب كافة القوى العربية والجيوش العربية من الجزائر الى العراق بما في ذلك مصر وسوريا والاردن وحتى القوى العسكرية التي يملكها حلفاؤها من الحكام العرب " كالسعودية والخليج " .

وهذا يشكل الان مدخل اسرائيل لإحداث النقلة الاستراتيجية في خطتها في الشرق الأوسط، وهي أن تصبح اسرائيل " الدولة الامبرالية في الشرق الأوسط " – state imperialist NEO

وعندها سوف تتحكم اسرائيل بالمنطقة كما ت يريد وتنبه من ثرواتها ما ت يريد وتقضي بخطف قضية فلسطين من القاموس السياسي بعد أن تهجر بالقوة وتدمر المنازل وتصادر الأراضي المتبقية من الأرض الفلسطينية -

وستطلق على الضفة الغربية اسم ”يهودا والسامرة“ ، وتعتبر نهر الاردن حدا جفرا فيها لدولة اسرائيل من النهر للبحر .

هذا الانتقال والتعديل على الحلم الاستراتيجي الاسرائيلي المستند لأساطير بدولة اسرائيل من النيل الى الفرات، يستبدل الاحتلال العسكري والضم العسكري المباشر للأراضي الواقعة بين النيل والفرات باللجوء الى تأسيس الامبراليية الجديدة في اسرائيل لتفوّم بالسيطرة على هذه المناطق الشاسعة والغنية بالثروات الطبيعية والماء، عبر قوتها الامبرالية وليس عبر احتلالها الاستيطاني الذي لا تستطيع أن تقوم به بسبب قلة عدد اليهود.

بكلمة اخرى نستطيع أن نصف هذا التبدل في استراتيجية اسرائيل هو محاولة خلق دولة قوية - وأن تصبح من الدول العظمى جنبا الى جنب مع الدول القوية الكبرى في العالم (روسيا واميركا والصين)، وان تحول الى قوة امبرالية جديدة تستطيع أن توجه ضرباتها حينما تشاء وحيثما تشاء وأن تفرض قراراتها ورأيها على منطقة الشرق الأوسط تماما كما تفعل الولايات المتحدة في أنحاء العالم.

والفارق هنا أن اسرائيل الامبرالية كما يراها خبراء العنصرية الصهيونية هو أن اسرائيل الامبرالية ستكون متنفذة ومؤثرة في قرار الامبرالية الاميركية التي ستضيف عبر جرها لمخططات الصهيونية قوة كبيرة للإمبرالية الاسرائيلية.

تحالف لإعادة رسم الحدود في الشرق الأوسط

ولتحقيق ذلك تشن هذه الحروب في بلدان الشرق الأوسط تحت حجج مختلفة وبواسطة تحالفات مختلفة ، لكن الفكرة الجوهرية هي ما صاغته الدراسة الصهيونية الأساسية التي وضعها فريق اسرائيلي صهيوني واميركي صهيوني ضد مسؤولين اميركيين يحملون جنسيتين ”كونهم يهود“ ، الاسرائيلية والاميركية ، وقدمنت هذه الدراسة للادارة الاميركية التي رفضتها في عهد كلينتون وتبناها بوش وسارط فيها ادارة اوبرا ، ويجري الان تطوير ادارة ترامب للسير قدما وبشكل حثيث فيها ، وحتى تبقى اسماء الذين كلفوا بوضع هذه الخطة نذكر أهمهم : ريتشارد بيرل والبوت ابرامز - الذي عينه ترامب وكيلا لوزارة الخارجية ويدعمه كوفمان الصهيوني وكبير مستشاري ترامب ، وغولدن بلات المبعوث الخاص لترامب للشرق الأوسط ، وهو صهيوني ينظر الى نتنياهو على أنه ”معتدل“ ، ودافيد فريدمان الصهيوني المتطرف وسيعين سفيرا لأميركا في اسرائيل .

الدراسة تهيء الأجواء (بما ينسجم مع ما تطرحه تركيا) ، من أن سايكس بيكو رسميا حدود دول في المنطقة دون أن يأخذ بعين الاعتبار الطبيعة السكانية لتلك المناطق المحددة " الدول " ، وان كل كيان يضم مجموعة من التناقضات والتعارضات في المجتمع يجعل كل بلد غارق في خلافاته الداخلية وقا بلا للتغير !! ، وتركز على تناقضات سوريا والعراق ومصر واليمن ولا تشير ابدا الى التناقضات في المجتمع التركي أو المجتمع الاسرائيلي نفسه ، وذلك لتحديد أهداف الصهيونية وجر الولايات المتحدة لخدمتها .

تستخدم الدراسة هذه التعارضات والتناقضات ذات الطابع الطائفي والعرقي لتبرير ضرورة " تحطيم ما هو قائم من دول " ، وخلق دوليات ترفع أعلاما طائفية وعرقية ، وذلك بهدف تفتت كافة القوى القادرة على الدفاع عن نفسها في محيط دولة اسرائيل (المليئة بالتناقضات الطائفية والعرقية) ، وذلك لتعزيز الطريق أمام اسرائيل الامبرالية الجديدة التي ستتحكم بالمنطقة في ذلك وجود هذه الكيانات الهزلية والضعيفة التي ستقام بدلا عن الدول التي كانت قائمة .

ماخذ العرب على اتفاق سايكس بيكو انه اتفاق بين دولتين استعمرا وطننا العربي بعد تفكك وانهيار وهزيمة الدولة العثمانية على منع وحدة العرب ووحدة أراضيهم وطمس طموحهم للنهوض والتطور وابقاء قيمة الدولتين الاستعماريتين متحكمة بثروات ومقدرات وأجواء وبحار الوطن العربي الكبير .

ومأخذ تركيا بحكمها الراهن ورئاسة اردوغان على " سايكس بيكو " ، هو أنها حرمت تركيا من منابع النفط والغاز في شمال العراق وشمال سوريا ، ولذلك تسعى لتقسيم سوريا لتخرج بحصتها النقطية وبتحكمها بالمياه - أما اسرائي فماخذها على " سايكس بيكو " ان اتفاقيهما لم يأخذ بعين الاعتبار العوامل الطائفية والعرقية ولم يأخذ " اسطورة من النيل الى الفرات " ، بعين الاعتبار كما أراد هرتزل ، وتسعى لتفتيت الدول : " المصرية والسورية والعراقية واليمنية " بحيث تتحول الى دول صغيرة طائفية اللون وعرقية خالصة ، ولاشك أن لكل طرف مصالحه وله تناقضاته مع الطامع الآخر لاختلاف وتعارض المصالح والأسس التي يرغب كل طرف أن يتم التمزيق والتقطيع على أساسها .

فالأتراك مثلا يرفضون الدولة الكردية أو الحكم الذاتي للأكراد في شمال سوريا ويرفضون أن تقوى الادارة الكردية في شمال العراق التي تطمح لإعلان استقلال كردستان وسيطرتها على نفط شمال العراق.

ولتركيا تناقض مع الأسس والأهداف الاسرائيلية اذ أن المشروع الاسرائيلي يستهدف شمال سوريا وشمال لبنان ايضا وليس فقط جنوبه ، كذلك فان اسرائيل تشجع تقسيم البلاد لتقام دول صغيرة غير قادرة على

التأثير و تستطيع أن تخضعها إسرائيل بقوتها العسكرية (دولة للأكراد - دولة للشيعة - دولة للقباط - دولة للسنة الخ) . وهذا لا ترضى به تركيا خاصة فيما يتعلق بالأكراد والشيعة، ولذلك ترى في الميدان سباقا لإقامة تحالفات تحاول كل جهة أن تسخرها لخدمة مصالحها وأهدافها .

ترامب : "فوزي في الانتخابات هو أفضل شيء يمكن أن يحصل لإسرائيل "

الاستراتيجية الصهيونية للشرق الأوسط ليست جديدة بالمعنى العام ، فالجميع يتحدث عن أطماع إسرائيل التوسعية قبل 1948 وبعد 1948 و بعد 1967 ، لكن الفارق في هذه الفترة هي أن هذه الاستراتيجية و برنامجه تنفيذها يكتسبان خطورة عملية بعد أن نجحت الحركة الصهيونية في " دفع " ترامب للبيت الأبيض ، و ترامب كان " كرجل أعمال " منذ شبابه أداة بيد رجال الأعمال اليهود في نيويورك " العليا " ، وما زال ألعوبة بيدهم وهنوا في البيت الأبيض ، هذه المرة يستطيع أن ينام نتنياهو والعنصريين المتطرفين بإسرائيل قريبا العين لأنهم يمسكون بحبل ترامب وقادرون على الضغط على " أزرار " القوة العسكرية الأمريكية .

ومهما حاول ترامب الابحاء بأنه يتخطى في السياسة الدولية والاندفاع المفاجئ نحو المغامرات غير المحسوبة النتائج ، فهذا لن يغير من الحقائق شيئا لدى الذين يعرفون ترامب وعلاقته مع الحركة الصهيونية ، ولذلك فإن ترامب الذي تحدث و يتحدث عن محاربة الإرهاب لا يعمل إلا على دعم الإرهاب لاستخدامه كأداة لتحقيق " أحالم و برنامجه إسرائيل والحركة الصهيونية " ، ولقد أعدوا له " الحركة الصهيونية " ومن خلال معهد دراسات " هيرتاج و راندكوربوريشن " ، الدراسات التي تضفي على مخطط الحركة الصهيونية صبغة الدفاع عن " المصالح والأمن القوميين الأميركيين " ، وسوف نسمع من دونالد ترامب الكثير ولكن في كل مرة ينفذ فيها بندا من بنود برنامجه إسرائيل واستراتيجيتها سوف نسمعه يقول انه أمر بذلك دفاعا عن " المصالح والأمن القوميين للولايات المتحدة " .

استراتيجية إسرائيل

بالنسبة للمتابعين لن يكون شكل الكلام جديدا ولا الكلام نفسه ، لكن جوهره هو حقيقة برنامجه إسرائيل ، وهذه الاستراتيجية التي تستهدف " السيطرة على الشرق الأوسط و ثرواته " ليست جديدة لأن الكثير كتب عنها كتحليل أو تصور أو توقع ، ونحن ندق الأجراس هنا لنسجل أن هذه الاستراتيجية ليست أفكارا بل برنامج وضع وبدأت الصهيونية بتنفيذها منذ أن تبنى الرئيس بوش عندما أوقع العراق والكويت في كمين مجلس الأمن القومي الأميركي الذي تحكم به الصهيونية ، لماذا تريد إسرائيل السيطرة على الشرق الأوسط

؟ وكيف خططت لتحقيق ذلك ؟ .

ثيودور هيرترزل مؤسس الحركة الصهيونية رفع شعار ” أرضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات ” ، وفي شهادته أمام الأمم المتحدة عام 1947 ، قال الحاخام فيشمان ان ارض اسرائيل تمتد من نهر مصر الى الفرات وهي تشمل أجزاء من شمال لبنان وشمال سوريا ، لكن الاثنين لم يكن لديهما أدنى شك بأن ارض فلسطين ، كل فلسطين ستكون أرض اسرائيل في مرحلة الدولة الأولى . وخاصة بن غوريون صراغا مع الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية العالمية لقبولهما بقرار التقسيم ، فقد كان يريد اقامة الدولة الاسرائيلية على كل فلسطين منذ 1948 ، كان على الحركة الصهيونية منذ اللحظة الأولى أن تضمن بقاء اسرائيل وأمنها ومواجهة المحاولات العربية ” ان وجدت ” ، لمنع قيام دولة اسرائيل ، فحشدت قواها على جميع الأصعدة ، وعلاقات الحركة الصهيونية على كل صعيد ، وضمنت في المرحلة الأولى ألا يقدم أي بلد عربي على الهجوم على اسرائيل ، ولعب المال اليهودي وتبعية الأنظمة العربية للاستعمار دورا أساسيا في تحويل الجيوش العربية الى جيوش استعراض ودفنت القرارات الشكلية التي كان هدف الجامعة العربية منها آنذاك امتصاص النسمة الشعبية العربية ، لكن هذا لم يكن كافيا ولا مطمئنا لإسرائيل ، ورأى القادة الصهاينة أن بناء القوة الاسرائيلية طريق ضمان أمن اسرائيل فتقرر بناء المفاعل النووي ، وأن تنتج القنبلة النووية لتكون السلاح الرادع لأي هجوم على اسرائيل . واستمرت اسرائيل في الاعتماد على الغرب لبناء قوتها النووية وبناء مؤسسات صناعية قادرة على انتاج الأسلحة التقليدية ودعم اقتصادها لتواجه المقاطعة العربية .

كانت فرنسا هي الدولة التي زودت اسرائيل بالفاعل النووي والتكنولوجيا الالازمة لصناعة القنبلة ، وعندما حاول الرئيس كيندي أن يفرض رقابة على مفاعل اسرائيل النووي خشية انتاج القنبلة ، رتب الموساد مع المافيا الأمريكية اغتيال كيندي وحصلت اسرائيل بعدها على ما تريد لصنع القنبلة ، كان ذلك في الخمسينيات وشاركت اسرائيل خلالها في غزو غزة وسيناء مع القوات البريطانية والفرنسية ” العدوان الثلاثي ” ، بعد أن أمم جمال عبد الناصر قناة السويس.

بناء القوة أوصل اسرائيل الى مرحلة الاستعداد للتوسيع وخططت مع ال Bentagoun لعملية ضرب الطيران المصري وذلك في بداية مخطط تدمير الأنظمة المتقدمة لإسرائيل والتي تبني سدا من النهوض القومي العربي في وجه الغزو الصهيوني ، وجاء الاحتلال الأرضي العربية عام 1967 ، ليشكل المرحلة الثانية لإقامة اسرائيل التي خطط لها ثيودور هيرترزل ، سيناء والجولان وقطاع غزة والضفة الغربية ، أي كامل فلسطين والجولان وسيناء ، كان هذا أقرب الى ” أرضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات ” ، حرب 1967 خططت لها اسرائيل بالتفاهم والتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية ، فقد كانت بالمناسبة الثانية ”

الفرصة ” لارتكاب جريمة تهجير كبيرة للفلسطينيين ” وذلك على طريق السيطرة الكلية على كامل فلسطين ، وللتقدم خطوات على طريق بناء اسرائيل الكبيرة .

ولا يمكن لأحد أن ينسى ما قيل آنذاك حول خط بارليف الذي أقامته اسرائيل على قناة السويس ، فقد اعتبر خطاً أبداً لا يمكن إزالته ، وكانت الفرصة التالية قرار اسرائيل غزو لبنان ، الذي اتخذ عام 1978 ونفذ عام 1982 ، وكانت حسابات اسرائيل تشير إلى تحقيق مكاسب كبيرة منعها المقاومة وأحبطتها ، وبرز هنا السؤال الكبير في ذهن الاستراتيجيين الصهاينة : كيف يمكن ضمانأمن اسرائيل ؟ ، طرح هذا السؤال وفي ذهنهم حرب 1973 ، العبور ونتائج محاولة غزو لبنان عام 1982 ، وأعيد فتح ملف الخطة القديمة - الجديدة اسرائيل الامبرالية الجديدة في الشرق الأوسط ، خلاصة هذا الملف هي التالية :

في ظل التغيرات الحاصلة في العالم وسقوط كثير من القيم التي رسختها مرحلة النهضة الأوروبية أصبحت المصالح الاقتصادية تتبوأ الموقع الأول في اهتمامات الدول والقوى على صعيد العالم . وهذه المصالح تتدخل بشكل مباشر باحتياجات الدول وأمم للأمن الغذائي والطاقة والمواد الأولية ، لذلك يتوجب على اسرائيل أن تحول استناد قوتها العسكرية إلى دولة نيو امبرالية معتمدة على ما يبرز في الولايات المتحدة من تيار جارف مؤيد لها هو تيار ” المسيحيين الجدد ” ، وتحول اسرائيل إلى دولة امبرالية جديدة سوف يمكنها من أن تقف منافساً أو شريكاً للدول العظمى التي لا يمكن تحطيمها أو إزالتها كالولايات المتحدة والصين وروسيا ، هذا هو الضمان الوحيد لأمن الدولة اليهودية .

لإنجاح خطة الصهيونية هذه حدد الاستراتيجيون الاسرائيليون والمتطررون الصهاينة البرنامج التنفيذي لتحقيق هذه الغاية :-

البند الأول والأساسي : تفتت الدول المحيطة بإسرائيل ضمن السياسة العامة لتحطيم الرابط القومي العربي الذي مازال قادراً على جمع العرب أمام ” المخاطر الكبرى ” ، ذلك لأنهم يرون في التناقضات والتعارضات الكامنة في المجتمعات العربية حسب تقسيم سايكوسبيك مجالاً غنياً لاثارة النعرات وتحويلها إلى صراعات دموية ، وان هذه الصراعات الدموية سوف تتيح للدول الغربية التدخل لاجتذاب حلول سياسية قائمة على التقسيم الطائفي والعرقي ، بطبيعة الحال رأى الاستراتيجيون الاسرائيليون الصهاينة الأميركيان الصهاينة دوراً أساسياً لإسرائيل وحلفائها في المنطقة لاشعال هذه النيران وابقاءها مشتعلة وذلك من خلال العمل الاستخباري والدعم اللوجستي والدعم العسكري (تدريباً وتسليناً ومساعدة بضرائب اسرائيلية مباشرة) ، وحسب البرنامج فإن الحل الذي ستفرضه الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وحلفائها من الأنظمة العربية سيستند لهذا التقسيم الطائفي والعرقي ، وستقوم دولات طائفية وعرقية

عديدة مكان الدولة السورية وكذلك مكان الدولة العراقية والمصرية واليمنية ” الاستراتيجيون الصهاينة لم يأخذوا بعين الاعتبار موقف حليفتهم تركيا الرافض لقيام دولة كردية وربما كان بذهنهم أن حصة من النفط السوري والعراقي سوف تسكت الأتراك ” . هذا التفتت والتقطيع الذي برمجه الصهاينة سوف يعود عليهم ” حسب استراتيجيتهم ” بالطبع وسوف يسهل الوصول إلى هدفهم في السيطرة على الشرق الأوسط كدولة امبريالية جديدة متحالفة مع المسيحيين الجدد في الولايات المتحدة ، ومع الرجعية العربية والعنصريين في كل مكان ، إذ أن التفتت للدول المحيطة بإسرائيل سوف يحولها إلى دول تدور في فلك إسرائيل ، أو إلى دولات لا قدرة لها على رفض تعليمات الامبراليين الاسرائيليين ، وتكون إسرائيل بذلك قد قضت على أي قدرة للجماهير العربية المحيطة بإسرائيل على مقاومة إسرائيل وتوسيعها وهيمنته ، والمثير للسخرية هنا ، هو أن الاستراتيجيين الصهاينة يعتبرون أن لتقسيم الدول إلى دولات طائفية صغيرة سيعود بالطبع الكبير على إسرائيل من زاوية أخرى :

فسوف يعطي تفتت دول المحيط إلى دولات مبررا ” أخلاقيا ” – حسب تعبير موسي شاريت وآنيتون عوديد وبراجماتيا لوجود الدولة اليهودية ، وهذا ما ستواجه به إسرائيل موجة مناهضة العنصرية به مستقبلا ، منذ أن دخل بوس البيت الأبيض بدأت الحركة الصهيونية ” بقيادة إسرائيل ” ، ومستعينة بتحالفها الوثيق جدا مع صهاينة ” المسيحيين الجدد ” أمثال جري فولويل وغيره ، تنفيذ هذا المخطط ، وسارعت الدول التي تحكمها أنظمة ضالعة في التعاون مع الصهيونية وخاصة لتنفيذ البيت الأبيض الصهيوني للكشف عن أوراقها واظهار تحالفه مع إسرائيل عبر السير في طريق رسمته الحركة الصهيونية للتحكم في المنطقة وهو ” اعتبار إيران وحلفائها العدو الرئيسي للعرب وليس إسرائيل ” .

أثبتت الأحداث والمعلومات حولها ” في سوريا والعراق ومصر واليمن ” ان دور إسرائيل كان دورا رئيسيا رغم ان كافة جوانبه لم تكشف ، ولم يعد قادة إسرائيل يتسترون على دورهم وقد جا هروا بتصریحات علنية بدعمهم للمنظمات الإرهابية في سوريا والعراق – وأبقوا دورهم في مصر مكتوما حتى الآن .

وتعودنا هنا للإشارة إلى طبيعة التدخل المباشر لإسرائيل في الحروب التدميرية والتمزيقية ، امتدت يد إسرائيل وذراعها العسكري والاستخباري على امتداد الوطن العربي – فطالما أن هدفها هو تحطيم الرابط القومي العربي وتدمير الدول التي تلتزم بالقضية الفلسطينية فان مخطط إسرائيل امتد ليوجه ضرباته في جميع أنحاء الأرض العربية ، ولاشك أن دورها يكبر أو يتضاعل حسب الساحات السورية واللبنانية والعراقية والمصرية واليمنية ، في توجيه المtribes لقوى المقاومة والمساهمة الجذرية في عملية التدمير الممنهجة ، ضمن الحلف القائم ،

من هي أطراف الحلف الذي يسعى ويعمل للتفتت والتدمير وتسهيل الهيمنة الاسرائيلية - الدولة الامبرالية الجديدة؟ وما هي أدواتها؟

تماما كما قام السعوديون بخلق القاعدة بالتحالف مع حكام السعودية ساروا بنفس النهج لخلق داعش بعد غزو العراق، وكانت هذه بداية خلق الأدوات الازمة لأشعال وتفجير التناقضات الداخلية والقفز عنها عبر تدخل خارجي لتدمير الدول المحيطة بإسرائيل.

وأتفقت المخابرات الاميركية مع الاخوان المسلمين للسيطرة على مصر وكان هذا باتفاق ودعم مالي من قطر وتركيا "الدولتان يحكمهما الاخوان المسلمين" ، وادلى الحلفاء كل بذله ، فالسعودية شريكة اميركا في انشاء داعش تماما كما كانت شريكة في انشاء القاعدة عندما أرسلت اسامه بن لادن ومولته بمئات الملايين من الدولارات لانشاء القاعدة تحت شعار محاربة الشيوعية " كان الامير سلمان مسؤولا عن ذلك آنذاك ويقوم بحث أغنياء السعودية ومنهم من كان أصله سوريا أو فلسطينيا " لجمع المبالغ الطائلة (ولاشك ان معلومات الولايات المتحدة عن القاعدة وموقع قاعدتها هي معلومات دقيقة لأن الأجهزة الاميركية لعبت دورا رئيسيا في انشاء القاعدة وتدريب أعضائها ونظمت في صفوفها عملاء مازالوا متوفين) ، لكن الهجوم لتفتت سوريا والعراق لم يقتصر على داعش " استيق ابو بكر البغدادي البرنامج المعد فاعلن نفسه خليفة منا قضا بذلك اتفاقه مع خليفة اسامه بن لادن ايمن الطاهري ، ولكن رغم ذلك استمر ايمن الطواهري في محاولاته لجمع المسلمين تحت راية واحدة وحاول ذلك مع مجموعة متعددة اهمها النصرة التي حسمت موقفها مؤخرا بأن سيطر تيار الاخوان المسلمين على تيار القاعدة - سيطرت تركيا وقطر على النصرة من خلال ذلك " .

لعبت اسرائيل وما زالت دورا كبيرا في دعم واستناد كل الفصائل الارهابية وذلك لأن الهدف تدمير الدولة السورية وتفجير الخلافات العرقية والطائفية في العراق وان خسرت داعش في الموصل، التدخل الاسرائيلي مستمر ضمن عملية مد وجزر حسب التطورات، وتركز اسرائيل الان بالتفاهم مع ال-bin-taqoun وتركيا والسعودية وقطر وأنظمة عربية اخرى على سوريا، وما تزويد النصرة بمواد كيماوية الا استخدام للنصرة لتصعيد التدخل الاميركي الاسرائيلي التركي السعودي في سوريا .

فقد زودت اسرائيل النصرة بتلك المواد وهي تعلم مكان خزنها ، ومررت غير شبكات معقدة معلومات للروس والسوريين من أن الموقع هو مخزن للأسلحة والذخائر التقليدية، فتم معرفة واستخدام بدون تلاؤ لتوجيه الضربة الخارجية الاميركية التي تعطي ضوء اخضر لإسرائيل وتركيا ودول اخرى لضرب اهداف سورية لتصعيد عملية التدمير واستباق هزيمة داعش في الموصل.

وخططت اسرائيل وبرمجة تصعيدها لعمليات ارهابية يجري الاعداد لتنفيذها في مصر وإيران واليمن. وبما أن مجال هذا البحث لا يتسع للكثير من التفاصيل يصبح مهما أن نحدد أن التحالف الذي يسعى للقضاء على الرابط القومي بين جماهير أمتنا العربية، وتدمر الدول المحيطة بإسرائيل مكون من: الحركة الصهيونية العالمية " اسرائيل والحركة الصهيونية عالميا " والولايات المتحدة المهيمن عليها من الصهيونية العالمية والمسيحيين الجدد الصهاينة والدول التي تدور في فلك الإمبريالية الأمريكية " ذات المصلحة في ثروات الشرق الأوسط " ، وأنظمة عربية رهنت مواقفها للحركة الصهيونية العالمية وللولايات المتحدة .

مصر هي الحلقة الثانية في استراتيجية اسرائيل

الاستراتيجية الاسرائيلية تركز ايضا على ضرورة تمزيق مصر ، ويستند خبراؤها واستراتيجيوها على تقسيم مصر ، أو على الأقل اقامة دولة قبطية تحول مصر الى دولة مجزأة ولا تشكل وحدة متماسكة تهدد أمن اسرائيل . تعتبر اسرائيل أن التجمع السكاني الأكبر المهدد لأمنها يتركز في مصر ، وتعتبر أن مصر اذا بقيت متماسكة ستتشكل خطرا كبيرا على اسرائيل من حيث قدرتها على التطور والنمو وحل مشاكلها الاقتصادية ان هي استغلت الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة في مصر وغير المستمرة ، ولذلك فان برنامج الحركة الصهيونية التنفيذي يستهدف تحويل مصر الى دولة مفككة ولا يضبطها نظام مركزي ، وقام به للتجزئة والتقسيم ان تمكنت الحركة الصهيونية من اثارة فتنوا بين العرب المسلمين والعرب المسيحيين أي بين الأغلبية السنوية في مصر والأقلية الكبيرة من العرب الأقباط . وتعاونت اسرائيل لتنفيذ مخططها مع الحكم السعودي الذي راهن على سيطرة الاخوان المسلمين للهيمنة على مصر ، لكن التغيير الذي حصل واقالة مرسى حول الثقل للتعاون مع اسرائيل لتقسيم وتجزئة مصر الذي يخشى الوها بيون من وقوفهم ضد مخططهم كما حصل في عهد ابراهيم باشا ، ولهذا اندفعت السعودية بطلب من اسرائيل لإعادة ترسيم الحدود بحيث تصبح مصائق تيران سعودية " بينما هي مصرية وانسحب اسرائيل منها بعد اتفاق كامب ديفيد ، وكان قد اغلق جمال عبدالناصر المضائق - تيران كومها مياها اقليمية مصرية " ، اسرائيل تريد استخدام الجزر كقواعد انطلاق في وجه ايران وضد اليمن ، والوها بيون يريدون حماية اسرائيل لهم من احتلالات تحرك مصر ضد ما يرتكبونه في اليمن وسوريا والعراق ، والرهان الصهيوني الجدي هو على دفع الأقباط عبر عمليات ارهابية تخططها وتنفذها الاجهزة الإسرائيلية وعملاءها للمطالبة بالانفصال في دولة مستقلة .

يقول عوديد ابنون في دراسته حول استراتيجية اسرائيل المستقبلية " ان تفكير مصر باستغلال صراع مسيحي اسلامي هو الذي يخدم أمن ومصلحة اسرائيل " .

والغريب أن الأجهزة المصرية لم تشر حتى الآن إلى أي دور إسرائيلي رغم أن عدداً من علماء الموساد قد تم اعتقالهم، والأغرب هو أن الأمر الذي صدر للمستوطنين الاسرائيليين في سيناء بالعودة لإسرائيل ، والذي تزامن مع التفجيرين في الإسكندرية وطنطا والذين سقط بسببيهما عشرات الشهداء ومئات الجرحى لم يلفت انتباه المخابرات المصرية !!!؟

والدراسة التي وضعتها الحركة الصهيونية تدخل في مكونات المجتمعات العربية في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا والسودان، وطرح نفس البرنامج لهذه الدول: برنامج التمزيق والتقطيع وتحويلها إلى دويلات لتصبح لقمة سائفة في فم إسرائيل الامبرالية.

الإطار العام: العدو هو إيران وروسيا

تضع الاستراتيجية الصهيونية الجديدة بقاء إسرائيل وضمان أنها ضمن إطار "صراع البقاء" على الأرض ، وترى أن الصراع للبقاء على الكره الأرضية هو للأقوى والأكثر سيطرة على مصادر القوة والأمن " وأهم تلك المصادر الطبيعية كالنفط والغاز والمواد الأولية التي تشكل أساساً لصناعات تدر أموالاً طائلة " ، وبما أن هذه المصادر تجتمع أو تتمركز في مناطق معينة من العالم فإن صراع الأقوباء هو على احتكار هذه المصادر أو السيطرة على أجزاء كبيرة منها ، وتقوى أو تضعف الدول بمقدار سيطرتها على هذه الموارد " وهذا كان وما زال سبباً للحروب بين الأقوباء " ، لذلك يخلص الاستراتيجيون الإسرائيليون والصهاينة إلى ضرورة أن تسيطر إسرائيل " كقوة كبرى " على جزء من هذه الموارد في العالم ، ويررون أن ميدانهم الحيوي هو الشرق الأوسط ، فإذاً لما كان معروفاً قبل قيام إسرائيل لدى الحركة الصهيونية من وجود ثروات ضخمة من النفط والغاز تحت أرض وبحر فلسطين (ولهذا أصرّوا على فلسطين وطناً وليس يوغنداً التي عرضها البريطانيون عليهم) ، إضافةً لذلك يرى هؤلاء أن سيطرة إسرائيل كقوة امبرالية على الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط وممارتها المائية سيكون الضمانة لاستمرار إسرائيل وليس فقط بقاءها .

وهنا يرسم الاستراتيجيون صورة للصراع الذي سوف يحكم الطريق إلى هذه الأهداف ، وهم يرون أن الصراع سيكون مع روسيا وإيران إذ يعتبرون أن لروسيا وإيران اطماع في السيطرة على ثروات الشرق الأوسط وأسواقه ، (ويتجاهل هؤلاء الاستراتيجيون كلها وجود أمة عربية) ، وهذا التجاهل ليس من باب السهو أو الخطأ في الحساب ، بل يأتي استناداً للبرنامج التنفيذي الذي وضعوه كتطبيق لاستراتيجيتهم ، أي أن تمزيق الأمة العربية وتحويل بلدانها إلى دويلات طائفية وعرقية متخلفة سيئي القومية العربية ووجود أمة عربية موحدة قادرة على التصدى لهم ، ويعتقد الاستراتيجيون الصهاينة أن " إسرائيل العظمى

” الامبرالية ستكون متأكدة وأكيدة من تحالفها ” المرتب ” مع الامبرالية الاميركية في الميدان الحيوي المستهدف وهو الشرق الأوسط ، ذلك أن مصالح الامبرالية الاميركية تقتضي التصدي لأى محاولة روسية للسيطرة على جزء من ثروات المنطقة ولن تجد أفضل من اسرائيل شريكا امبراليًا لها .

ورغم ثقة الاستراتيجيين الصهاينة بقدرة الحركة الصهيونية عبر نفوذها في الأوساط المالية والسياسية في أولويات المتحدة من ضمان تحالف الامبرالية الاميركية مع ” الامبرالية الصهيونية ” الا أنهم وضعوا آلية تمنع الولايات المتحدة من ” ابقاء الامبراليين الاسرائيليين خارج الملعب ” – وهذه الآلية التي قطعت اسرائيل أشواطا كبيرة فيها هي اقامة علاقات وثيقة مع دول الخليج والنظام السعودي من خلال حاجة هذه الدول لمساعدة اسرائيل لضرب قوى المقاومة العربية التي تعادي اسرائيل في الاساس وتشن اسرائيل حربا ارهابية ضدها . ليس هذا فحسب بل رسم الصهاينة هذه الآلية لتكون كالمنشار :-

يساعدون الارهابيين لضرب المقاومة

يشعلون نيران التناقض والطائفية حربا

يمدون الارهابيين بالسلاح والخبراء

يبيعون صواري THEM لدول الخليج وال سعودية

يفرضون وجود طواعتهم في ” باب المندب ومضايق تيران بهدف ادارة أسلحتهم المعقدة

يقصرون اليمن ويقطّبون ثمن كل طلعة

يبيعون الصواريخ لل سعودية ودول الخليج ويشعلون النار ويقطّبون ثمن ذلك من الوهابيين

يبيعون السلاح للارهابيين انظمة ومعلومات وخبراء لخدمة مصالح اسرائيل لقاء مبالغ طائلة . وطالما أنهم يعتبرون إيران عدو اسرائيل الأكبر فانهم يقطّبون ثمن معاداة إيران مبالغ طائلة من حكام السعودية وبعض دول الخليج، مقابل الاعداد للتصدي لإيران.

تشكل معاداة اسرائيل لإيران وروسيا وتحضيرها الدائم لتوجيه ضربات صاعقة لإيران وممانعها وصواريختها

محور التحرك الاسرائيلي لتحويل دول الخليج وحكام الجزيرة الى دول تدور في فلك اسرائيل ايضا وليس فقط في تلك الولايات المتحدة (وتجدر بالإشارة ان هذه الاستراتيجية تشكل الى حد كبير اسباب توثر علاقات إسرائيل ببعض الدول الأوروبية خاصة فرنسا وبريطانيا اللتان تشعران بأن إسرائيل تحاول ابتلاع حصتها من ثروات المنطقة)، إيران هي العدو أصبح شعار إسرائيل والوها بين وبعض دول عربية أخرى لماذا؟

لأن إيران ترفض وجود الكيان الصهيوني وتدعم الحق الفلسطيني في الوقت الذي ألغت إسرائيل فيه المعارضة العربية والرفض العربي للاستيلاء الصهيوني على فلسطين، هذا الموقف الإيراني يصب في أسباب عدم الثقة بالمستقبل لدى الصهاينة، ويشكل شرطاً أساسياً يمس ببقاء الدولة الصهيونية.

سوريا جيشاً وشعباً هو العدو

سوريا وشعبها العربي وجيشهما العربي لهم نفس الحصة من الكيان الصهيوني الذي يحتل جزءاً من الأرض العربية السورية "الجولان" ، وأنه يرفض التنازل عن الحق الفلسطيني ، يربط النظام السوري والشعب السوري بإيران كعدو على وجود إسرائيل .

حزب الله والمقاومة العربية للمخطط الصهيوني

يرى الاستراتيجيون حزب الله وقوى المقاومة قوة تتطور وتنمو وقد تنمو كظاهرة قومية عربية واسعة مع كل انتصار صغير تتحقق سوريا الجيش والشعب والدولة على مخطط الصهاينة وأدواتهم من المنظمات الارهابية الخاصة "النصرة" - حلية إسرائيل.

روسيا

وبما أن روسيا تدعم هذه القوى الرافضة للمخطط الصهيوني والمتصدية له ولها أطماع في ثروات المنطقة التي يرى الإسرائيليون أنها حصتها فان الاستراتيجيين يضعون روسيا كقوة معادية لابد من التصدي لها ومحاربتها وكسر هيمنتها .

ولدى المطابخ العسكرية الإسرائيلية ملفات تدعى "الخيارات" ، تحتوي هذه الملفات على مخططات لعمليات ارهابية بحرية يمكن تنفيذها من قبل الاجهزه الاسرائيليه ضد روسيا في سوريا ، ويمكن لإسرائيل

ان ترتب الصاق التهم بالمعارضة السورية !!!.

هذا هي استراتيجية اسرائيل وبرنا مج عملها ، وهي تسرع الخطى في التنفيذ: -

* تهجير الفلسطينيين

* تهويد القدس

* اصدار قوانين سرقة الأماكن الفلسطينية

* مصادر أراضي وبيوت الفلسطينيين 1948 و1967 .

وكذلك:

* توثيق العلاقات مع السعودية والخليج

* الاعلان عن قرار اسرائيل بزيادة دعم الارهابيين في سوريا

* التخطيط والاعداد لضربات اسرائيلية مباشرة لمؤسسات سورية عسكرية ومدنية.

* زيادة التدخل في اليمن

* والأمر الهام هو تفعيل مخطط الاهاب لبث الفتنة الطائفية في مصر لمنعها من التقارب مع سوريا ، وإتاحة الفرصة امام بعض العملاء لطرح فكرة تجزئة وتقسيم مصر.

* هذا ليس قدرًا واسرائيل ليست معجزة، وجنودها لا يستطيعون التغلب على القومية العربية، لكننا نحتاج الى المواجهة والتصدي لمخططاته وهذا لا يأتي بمعالجة بعض اطرافه او عوارضه، بل يأتي بضرب الفيروس ومكان تكاثره وولادته، اذا كان داود قد فاجأ غوليات بحجر حطم رأسه، فالقصة هنا لا تكمن في الحجر بل تكمن في الرمية التي حددت هدف الحجر، لقد اندفع الحجر بكل قوة الى رأس غوليات فلم يعد قادرًا على اشهار دروعه او سيفه او صاروخه.

بِقَلْمِ : بَسَامُ ابْو شَرِيف